Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كونه كاتباً مسرحياً خليقة أن تبيّن، فيما أعتقد، المسافة الشاسعة التي قطعها والانتصار المتمثل في مسرحياته الأخيرة. ففي فترته الأولىٰ كتب مسرحيات شعرية حول موضوعات مقبولة من الوجهة التقليدية على أنها ملائمة للشعر، في عَروض لا يُعد حقاً ــ على الرغم من اتسامه، حتىٰ في تلك المرحلة المبكرة، بإيقاع يتْسْ الشخصي ــ صورةً من صور الكلام مناسبةً لأي امرئ سوىٰ الملوك والملكات في الأساطير.

أما (**مسرحيات الراقصين**) التي تعود إلى الفترة المتوسطة فجميلة جداً، غير أنها لا تحلّ أية مشكلة لكاتب المسرح الشعري: فهي مسرحيات شعرية مكتوبة بالنثر فيها فصول إضافية هامة كتبت بالشعر. ولم يقم بحل مشكلته الخاصة بالكلام شعراً إلاّ في مسرحيته الأخيرة **المطهر**، وعندها فرض على كل خلفائه الالتزام به.

— ٢ —

والآن سوف أُغامر بإبداء بعض الملاحظات المرتكزة على معاناتي الخاصة والتي ستؤدي بي إلى التعليق على أغراضي وأوجه التقصير والنجاح الجزئي عندي، في مسرحياتي الخاصة. وأنا أقوم بذلك مؤمناً بأن أي مستكشف أو مجرّب في أرض جديدة، إذا قام بتدوين نوع من اليوميات عن اكتشافاته فإنما يقول شيئاً ذا فائدة لأولئك الذين يخلفونه في المجالات ذاتها وربما ذهبوا إلى مدىٰ أبعد.

إن أوّل شيء اكتشفته، ممّا له أهمية على الإطلاق هو أن الكاتب الذي عمل سنين وحقق بعض النجاح، في كتابة أنواع أُخرىٰ من الشعر، لا بدّ له أن يُعالج كتابة المسرحية الشعرية من خلال إطار ذهني مختلف عن ذلك الذي كان يألفه في عمله السابق. ففي كتابة الشعر الآخر، أعتقد أن الكاتب يكتب، بحدود صوته الخاص إن صح التعبير: والطريقة التي يبدو بها عندما تقرأه لنفسك هي المحكّ.